

القصة الشعرية الشعبية

عند شعراء ذوي منيع الشعبيون بالجزائر

The popular poetic story
in the epoch of Dawi Mania's popular poets in Algeria

الخليفي عبد العزيز¹

جامعة محمد الخامس بالرباط

azizelkhalifi@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/08/04 القبول 2022/01/22 النشر على الخط 2022/06/05

Received 04/08/2021 Accepted 22/01/2022 Published online 05/06/2022

ملخص

تعد القصة أكثر الأجناس الأدبية تجسيدا وتصويرا للحياة، بمختلف ميادينها، فكانت بذلك الإرث الخالد الذي توارثته الجماعات البشرية جيلا عن جيل، نما بنمائها، وتداول جميع أنواعها. ولم يقتصر إبداعها على الثقافة العالمة التي قيد مبدعوها نصوصهم بالكتابة، بل جسدها الأدب الشعبي بكل أجناسه التي تعد ذاكرة الجماعات الشعبية، والتي تعبر من خلاله عن هوياتها الاجتماعية والثقافية، لتحفظ لنا الذاكرة الشعبية بنصوص تعطينا صور عن الشعوب السابقة التي توارثته مشافهة. والقصة الشعرية نوعا من أنواعه التي يروي من خلالها الشاعر الوقائع التي عايشها أو أحس بها، لنسجل حضور القصة في الشعر الشعبي لدى الجميع الشعوب.

ويعتبر الطاهر اللودي الجزائري من الشعراء الذين ذاع صيتهم في قبيلة ذوي منيع بشكل خاص والمجال المغاربي بشكل عام، فقد نظم العديد من القصائد في مختلف الأغراض، لتكون بذلك قصائده جزءا من التراث الجزائري.

الكلمات المفتاحية: القصة، الأدب الشعبي، القصة الشعرية، الشعر الشعبي، التراث

Abstract:

The story is the most literary genre that depicts life .The story tries to depict not only the elite class ,but also the popular people through utilizing the popular literature .It is a memory for poplar people . This memory is a way to express their identities .Concerning the poetic story, as a genre of popular literature, is used to tell about reality that the poet lives .Taher Alordi is an Algerian poet .He got a big reputation in Dawi Mania tribe in particular and in the Arab world in general .His poems have talked about different poetic purposes .As a result, his poems have become a legacy in the Algerian legacy.

Keywords: story, the popular literature, the poetic story,the popular poetry,legacy.

مقدمة

يعد المبدع الشعبي أكثر الناس - في كل الثقافات - إبداعاً للنصوص بأنواعها، إذ يساهم بنصوص تساعد على فهم الأحداث اليومية ونقدها، وذلك عن طريق السرد والحكي الشفهي بأنواعه الشعبية؛ التي تعبر عن البيئة التي أنتجت وخزنت عبره دلائل تاريخية ارتبطت بالزمن والمكان، وبالأسباب التي دفعت إلى تنوع الإبداع وكثرة المبدعين. وعندما نتحدث عن الإبداع الشعبي وعلاقته بالمبدع وبيئته، فإننا نروم إلى الوقوف على عناصر الإبداع والجمال في هذا النص، باعتباره نصاً أبدعه مبدع بأسلوب خاص، وموضوعات مختلفة وخصائص فنية متنوعة تفرضها البيئة، والظروف التي تتحكم في إنتاج نص يكون أقرب إلى حياة الإنسان.

لم يكن الشعراء الشعبيون في معزل عن إغناء ثقافة الشعوب، بل أبدعوا لنا نصوصاً شفوية لا سبيل لتقيدها بالكتابة، لأنها نصوص تناقلها الناس شفاهاً، ولكونها تعبر عنهم وتتفاعل معهم، عكس الشعر الفصيح الذي كان شعر أفراد وفئة محددة من الناس. وعلى الرغم من المتغيرات التي كان باستطاعتها أن تبعد الثقافة الشفهية بشكل عام، إلا أن غزارة الإبداع ومواكبته للمتغيرات، جعلته يواكب التطور، ويعبر عن اللحظة بإبداع صادق بقي الكثير من نفائسه تتناقله ألسنة الرواة في أقطاب المعمور وترسم به صور حضارتها.

تعد دول شمال إفريقيا من الدول التي لازالت بعض مروياتها تعبر عن المشترك الثقافي بين سكانها الذين كانوا إلى وقت قريب يتفاعلون فيما بينها عبر مجموعة من الأشكال التجارية التي ساعدت على التلاقح الثقافي الشعبي خصوصاً في مجال الشعر الذي لم ينل الاهتمام الكافي، على الرغم من طابعه التسجيلي الذي تميز به، باعتباره الوسيلة الوحيدة التي كانت لدى سكان بعض المناطق البعيدة عن الحضارة في تشكيل أساطيرهم، ورواية أخبارهم ونظم قصصهم التي تأثرت بها القصيدة الشعبية، فكانت العديد من القصائد تحمل طابعاً قصصياً يروي سير الشعراء ومغامراتهم وعلاقتهم بمحيطهم وحتى رحلاتهم خارج مواطنهم.

لا يمكن أن نتوقع تاريخاً أو حقبة معينة لظهور الشعر القصصي، لكن يمكن رصد في أقدم النصوص الشعرية التي وصلت إلينا، بدءاً بالمعلقات باعتبارها نصوصاً تعكس أرقى الإبداعات الشعرية التي تجسد الثقافة العربية وتاريخها المجيد، من خلال سرد هذه المعلقة لعديد من القصص الواقعية لشخصيات حقيقية لعكس " واقع الحال الذي يعيشه الشاعر في كثير من الأحيان مثل بعض الحروب الجاهلية التي تشمل الأحداث الحربية والبطولات لفرسان القبائل المتحاربة"¹ لأن القبائل العربية كانت تكتب الشعر الذي يتغنى ببطلانها أمام القبائل الأخرى، وهو ما انعكس سلباً على الاهتمام بالثقافة الشعبية، لكونها ثقافة العامة التي تعبر عن مستواه؛ فلماذا تم إهماله في فترات تدوين التراث العربي وبعده. غير أن الدارسين المحدثين حاولوا النهوض بالثقافة الشعبية العربية، وذلك من خلال جمع تراث بعض القوميات العربية، وإخضاع بعض المرويات التي تم جمعها وتدوينها للدراسة، على غرار سيرتي عنتر بن شداد، وسيرة الملك سيف ذي يزن اللتان تعدا من السير الشعبية التي تروى في التجمعات الشعبية بالأقطار العربية كمحكيات، ويعد سعيد يقطين من الأوائل الذين حاولوا الوقوف على جوانب السرد فيها، وذلك من خلال الإشارة

¹ بشرى محمد علي الخطيب، القصة والحكاية في الشعر العربي، في صدر الاسلام والعصر الأموي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى 1990،

الهامة التي تروم إلى وجود السرد وحضوره في الثقافة العربية باعتباره ديوانا آخر للعرب، جسّدوا " لنا من خلاله تمثلاتهم للعصر والتاريخ والكون، وصور تفاعلاتهم مع الذات والآخر"¹. لتعد دراسته - إلى جانب دراسات عبد الله إبراهيم وسعيد الغانمي وغيرهم - من الدراسات التي حاولت إعادة قراءة تراثنا العربي.

رغم ذلك، فما زال الأدب الشعبي لم ينل حظه من الدراسة التي تضيء عتماته والجوانب المشرقة فيه، وتبين مدى أهمية وضرورة ممارسته في الحياة اليومية، لأن سروده تلخص فترات من تاريخ ثقافتنا التي نسجها المبدعون الذين يستبطنون فيها مآل شعوبهم وأحلامهم، لاسيما في القصيدة الشعرية القصصية التي تكون أكثر نقلا للأحداث والوقائع الماضية من الأشكال الشعبية الأخرى. وفي هذا السياق، كان اختياري للشعر في نوعه القصصي لفتح زاوية في البحث تخص الوقوف على مكانم القصة وتحليلاتها في القصيدة، لتغيير الصورة التي تواترت عن الأدب الشعبي بشكل عام، والشعري بشكل خاص، باعتباره أكثر الأنواع الشعبية تلبية لحاجات الشعوب وسردا لوقائعهم. ولعل بدو الصحراء كانوا أكثر الشعوب رواية للشعر الشعبي الشفاهي، لما تطلبه هذا الشعر من قدرة على الإبداع والرواية.

و تعد الأسواق الموسمية والمواسم والسمر حول مواقد النار مناسبات عامة لتطرح هذا الشعر. واللافت أن بدو الصحراء ظلوا متمسكين بأدبهم الشعبي، رغم التطور الذي عرفته المجتمعات - خصوصا على مستوى الكتابة ووسائلها المتاحة - إلا أنهم ظلوا يركزون على الشفاهية التي ورثوها عن أجدادهم، والتي جعلت منهم مبدعين، حتى قال عنهم عباس الجراري: "يكادون أن يكونوا كلهم شعراء، لأنهم يقولون الشعر كما يتنفسون الهواء"² لأن رواية الشعر وإبداعه عندهم مرتبطة بالمكانة التي يحظى بها الشاعر، إذ يلقب بالشيخ.³ باعتباره عنصرا فاعلا في الحفاظ على الشعر الشعبي، وما يهمننا بالأساس هو القصيدة القصصية، التي هي نوع من أنواع الشعر الشعبي التي تناقل الرواة أجودها لتسري على ألسنتهم، يتداولونها في مناسباتهم العامة والخاصة.

القصة والحكاية في الشعر العربي

بالرجوع إلى الشعر العربي القديم، نجد في حقه الأولى الكثير من القصائد القصصية التي شاعت بين القبائل العربية، وتم انتقاؤها وتدوينها بعد ذلك في مصادر الأدب العربي القديمة، " لأنها اتخذت الشكل الملائم لجنسها الأدبي في عصرها، فجاءت استجابة لحاجات الناس في المجتمع الذي عاشوا فيه"⁴، فكان للشعراء أن سردوا قصصهم مع هذا المجتمع الذي عاشوا فيه، حيث صوروا لنا وقائع من حياتهم بأسلوب شعري قصصي كما هو الحال مثلا مع طرف بن العبد الذي جسد لنا في أبيات من معلقته قصة طرده من القبيلة بسبب استهتاره وإدمانه الخمر قائلا:

وَمَا زَالَ تَشْرِي الحُمُورَ، وَلَدَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرَفِي وَمُتَلَدِي

¹ سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتحليلات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، دار الامان الرباط، منشورات الاختلاق الجزائر، الطبعة الأولى، 1433هـ - 2012م. ص 61

² عباس الجراري، شعر الصحراء، سلسلة الدروس الافتتاحية للسنة الجامعية 1987/1988، الدرس الرابع جامعة ابن زهر كلية الاداب والعلوم الانسانية اكادير مطبعة المعارف الجديدة-الرباط - 1997، ص 4

³ هو أكثر الأشخاص حفظا ورواية لشعر الشفهي.

⁴ علي عبد الحليم محمود، القصة العربية في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1975م، ص 338

إلى أن تحمّلتني العشيّيرة كلّها وأُفردتُ إفرادَ البعير المعبّد¹

كما تحكي قصائد عنتره بن شداد عن بطولاته وقصص مغامراته في الحروب التي خاضتها قبيلته التي دافع عنها واشتهر فيها ببسالته في القتال. يقول في هذا السياق:

يُخبرُك مَنْ شَهِدَ الوقيعةَ أنّني أغشى الوغى وأعفُ عند المغنم
ومدجج كره الكمأة نزاله لا مُعْنٍ هرباً ولا مستسليم²

لقد عبرت القصص الشعرية الجاهلية عن أحداث واقعية، رغم أن هذا "الأدب اهتم خطأ بأنه كان في القديم يخلو من القصص، وكانت هذه التهمة تقوم على أن ليس في الأدب العربي القديم القصص والقصائد المطولة مثلما في تاريخ الأدب اليوناني القديم"³ وهو ما يمثل موقف النقاد العرب حتى ظهور السرديات العربية التي عمد مناصروها إلى إعادة قراءة التراث العربي بشكل عام، والشفهي بشكل خاص، دون الحكم على هذا الأخير بمعايير الثقافة العالمية التي قيدتها الكتابة.

قصصية الشعر الشعبي

من خلال ما سبق، يمكننا اعتبار الشعر القصصي نوعاً شعرياً ومنهجاً تنظم على منواله القصائد عند الشعراء الشعبيين، بحيث عد طريقة إبداعية لها مميزاتها الخاصة، والتي يمكننا رصدها من خلال الإشارات التي تقدمها هذه القصائد والتي يصرح فيها الشاعر الشعبي الجزائري عن توجهه السردى في القصيدة التي سوف يرويها على مسامع المتلقين بقول العديد من الشعراء مصرحين في القصائد التي جمعها البحث الجزائري بركة بوشيبة في كتابه شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون (تراجم ونصوص)،.

يقول الشاعر ابراهيم ولد إسماعيل في قصيدته، يا رسم باغي نسالك⁴:

نحكي فرق جراد حاييم بد على الاسـدار
مدوب الزهرة عجبني حايير في وصفه نكـني

البيتان يحكيان عن شوق الشاعر للمكان الذي تذكره به أطلاله التي يستنطقها، ويحكي لها أيامه الجميلة مع محبوبته التي دفعتها وأهلها الظروف الطبيعية إلى تغيير المكان، لكن جمالها ظل يستهويه وتذكره بها الأشجار والأطلال ويحكيها للمتلقى بقوله (نحكي).

كما يقص علينا الشاعر علي بلعيد، في قصيدته "المجد الخالد"⁵، حكيه عن محطات مجيدة من التاريخ الجزائري وعن رجالاته، والتي صرح فيها كذلك الشاعر عن توجهه السردى من خلال قوله:

يا سامع لي نعيد لك هذا البيان نحكي لك ذي الاخبار عن قوم الصحرا

¹ ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1423هـ - 2002م، ص 25.

² ديوان عنتره، تحقيق، محمد سعيد مولاي، المكتب الاسلامي، 2009م، ص 74

³ عبد السلام صحراوي، الأدب العربي ونظرية الأجناس الأدبية، مجلة علامات في النقد، العدد 54 شوال 1425هـ - ديسمبر 2004م، ص 543

⁴ بركة بوشيبة، شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون (تراجم ونصوص)، CNRPAH، 2011م، ص 82

⁵ شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون، ص 305

راكب الخيل والمهاري يا فلان أبطال بني هلال سرية غزارة

يتضح أن الشاعر ينادي المتلقي ويعلمه بأنه سوف يحكي له من خلال القصيدة أخبار الصحراء، وعن رجالاتها الذين كانوا شدائد في الدود عن أراضيهم في ظل أي غزو محتمل لما تتوفر عليه هذه المنطقة من أبطال كثر باستطاعتهم الدفاع عن الأخطار التي تهدد المنطقة بقوله (نعيد ليك).

لعل استعمال هؤلاء الشعراء لمصطلح الحكيم والتصريح به في القصيدة يعد تصريحاً بطابع القصيدة السردية، الذي يراد به سرد مجموعة من الأحداث، التي يحاول الشاعر تذكرها وإخبار المتلقي بها، كما تصرح بذلك قصائد أخرى لمجموعة من الشعراء، الذين ينهجون منهج التكرار وإعادة الحدث، وهو ما نلمسه في قصائد أخرى لشعراء شعبيين في مؤلف بركة بوشية.

قال الشاعر كرومي أحمد الذي يعيد العوامل التي دفعت أهله إلى الهجرة راوياً قوله:

نعيد ليكم ماذا صار جَمْعُ الأحرار

منين غابوا ناس العزاز ويمن هـذا وذاك¹

فقول الشاعر "نعيد ليكم" أي أسرد عليكم أيها الحضور العوامل التي دفعت بسكان هذه المنطقة إلى الهجرة، والتي لم تستثن أحدا مهما كان مستواه.

كما نظم بعض الشعراء قصائدهم بهذه الإشارة السردية القصصية على غرار عبد الرزاق داودي الذي ختم قصيدته "كيف ندير نسالي"² بقوله:

راني نعيد للي حاله كي حالي هذا الكلام راه تخالف ميزنه

وتلى غريب في هذه الجيل التالي والدارقين ظهروا في الوقت وبانه

ففي هذه الأبيات يحاول الشاعر أن يحدد المتلقي الذي هو بصدد الحوار معه والذي قد يتفاعل مع قصيدته التي تضم بعض المضامين التي لم تعد تتوفر في المجتمع الجزائري الصحراوي خصوصا في واد قير، منها الجانب المرتبط بالعادات والتقاليد التي أصبحت - في نظر البعض - غير صالحة للوقت الراهن، بفعل التقدم والتطور الذي عرفته البشرية.

كما صرح شعراء في قصائد أخرى بأن شعرهم الذي سوف يلقونه على مسامع جمهورهم سوف يكون عبارة عن قصة شعرية يسردون فيها كل الأشياء التي يريدون إخبارهم بها. وقد روى مختار قاسمي عن الشاعر فراحي النصيري الإدريسي قصيدة تناقلها الشعراء الشعبيون في الجزائر، وشاعت في ما بينهم تحت عنوان "الإزار والبلوزة"³ التي صرح فيها الشاعر منذ البداية بأن مضمونها عبارة عن قصة مطلعها:

غادي نعيد لكم قصة سمعوا مليح يا الازار والبلوزة راهم مداعين في مدة

¹ شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون، ص 170

² شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون، ص 212

³ شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون، ص 166

والواضح أنها قصة يحكي فيها الشاعر عن حوار دار بين "الإزار" باعتباره لباسا محليا تلتحفه النساء، وهو يدل على الحشمة والوقار والبلوزة التي هي لباس دخيل على الثقافات المحافظة لكونه صنع غربي ويعبر عن ثقافة الغرب ولا صلة لأهالي الجزائر به وهو لباس محرم شرعا كما يدعي ذلك الإزار في دفاعه عن الذين يلبسونه.

ويبدع الشاعر كرومي أحمد في قصة شعرية معنونة "كبش العيد"¹

يا خيائي قصة صرات نحكوها للفهماء والقوم اللي راحوا مشاوا جابوا لنا الأعياد

خلقت لنا السرقة في الغنم من الاداب سرقو الكباش اللي ملاح ما بصروهم خدامة

وهي قصة تؤرخ لوقائع واقعية في واحة العبادلة، أبطالها لصوص سرقوا أضاحي العيد بعد شرائها جماعة، فكان من ضحاياها الشاعر الذي هجاهم بعد فعلهم هذا حتى لا تصلح أضاحيهم بقوله:

يا دايرين الفرز يا الله ترزقهم علامة تطرطق ليهم في كباشهم وتسريح مع لارقاب

هذا الطلبة راني طلبتها في رفيع السماء يا ميجود الصرخة لا تخيني يا وهاب

تعد النماذج الشعرية التي سبق ذكرها من النماذج الكثيرة التي أبدعها شعراء ذوي منيع الشعبيون، وكتب لها الخلود والبقاء، لكونها قصائد قصصية تعبر عن خلجات النفس وصدق الإحساس والعواطف، سواء تعلق مضمونها بنقل الوقائع والقصص الفردية، أو نقل قصص الجماعة وأفرادها، هذا النقل للواقع الذي يكون جيدا من حيث السرد وآلياته المتعددة.

ورغم تميز شعراء هذه المنطقة بالإبداع القصصي في شعرهم ونجاعة أسلوبهم في هذا النوع الشعري، إلا أنهم لم يغفلوا الجوانب الأخرى التي جعلتهم يخلدون شعرا تنقلوا من أجل تعلمه في فضاء فسيح فحسدوه، وذكروا أعماله وأماكنهم ورحلاتهم إلى هذه الأماكن، التي سوف نبين بعض مظاهرها من خلال القصيدة الشعرية التالية: "شاكي من لباس الزايحات"² التي تصور لنا قصة لعدد من الشخصيات المتفاعلة فيما بينها رغم بعد المسافة.

شاكي من لباس الزايحات مهدوعات الساللي يحسن عواني يا لايمين نكويت بلا نيران

الآ شت النايير بهاه هيّظ لي الامحان

الا شت النايير بهاه كنت مهني ومسالي ليّشني هو الطلقة مندى فوق الرهدان

صفة تعجب وخيال زين في عنق جدي الارمال يتركح في تيار ناعمة فيها كل الالوان

يتركح من ريح النسيم حدار بسومه غالي بين أماته فالي يلقط المكر مع القحوان

دعدوع مهدي جاب وصفه كتمثالي بعد الاكان رفاقي تلي ناوي للخدعان

جيت نحاني لهواه ساع تفقاده سم خيالي ما نعرف وين القود قاد به عرى لي الاوطان

¹ شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون، ص 164

² شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون، ص 185

جيت نحائي لرفاقتيه صبت اللا المرسم خالي
 التابع ربح الحب واجب عليه يكون هالالي
 ماني راڊي فرواح سبتي سلطانة الغوالي
 وحيات الجرح اللي قديم بت نخمم أخالي
 التمثيل اللي هو جديد ما هو شي كيف البالي
 بركة السلامي كان قبلنا هو الشالالي
 الطرش اللي منا مشاو نطحوا للبر الخالي
 حيث رقبوا عند الفجوج شافو رمقات الفالي
 قالوا جينا سراح واجب نسرحو بالنقصان
 سرحوا الهجمة في النعم كان تشوف أنت يا دلالي
 بركة السلامي قال ذو شيوخ على حد مثالي
 خرجت تدهكل مهرة العفى خوخة بين
 واحد مسات عليه الاخر خلات دليله خالي
 حدرت تحت الشفة النقاب كمخة رايس الغوالي
 حليلة والزهرة المدلوحة منهم شار هبالي
 زينات القد يتلفوا العقل لو صابوه مسالي
 البنات الزينات من هواهم متشطن بالي
 حالي حال اللي رابي يتيم يدلقم بين الوالي
 اسمع لي وأج نعيد لك ماذا سار قبالي
 والا شت النايير بهاه هيظ لي الاخان .

الكلام الا معنى يكون هو الحب قران
 ويمشي مشيان الفصل باش يشنع عند العريان
 وحيات الجرح اللي قديم لي صافي النيبان
 المجرنار الحب يقول لي يحسن لك العوان
 فضلة جيد يا السامعين خير من كسوة عريان
 وشيوخ اخرين ينقروا الطبل ما لهم حصيان
 مشاوا يشوفوا الزايخة العانس كحلة الاعيان

مونة واحد تزي اثنين ما نتفرقوش ثان
 وجحات البل مع الهوى وما لعبوش الحيران
 ونجرهم ونشوف ذو اللي قالو لي رعيان
 تنغات على سيل الندى جذرها منه رويان
 وعطات لابوها الحليب شده وقعد غيظان
 دخلت تتخينع والشيوخ غدروها في الامان

البنات الزينات شوفهم حج وحاجة ثان
 حالي حال اللي فارق أمه جيعان وعطشان
 يكي بكيان الغيظ حق له البكايا الاخوان
 ريت الطامع في ماء البعيد آن يروى

مضمون القصيدة

تتحدث هاته القصيدة عن قصة شاعرين من قبيلة ذوي منيع معروفين " بالشيوخ الطرش " كانوا في حفل زفاف بالمنطقة يتغزلون براقصة وبجمالها فيما يعرف بالمنطقة برقصة هوي هوي، فدار حديث بين مجموعة من الأشخاص، ومن بينهم شخص عائد من منطقة درعة يروي جمال نسائها، وروى لهم جمال ابنة الشيخ بركة السلامي الذي يفوقهم نظما وإبداعا وهو ما أثار الشيخان لشد الرجال إلى درعة للقاء هذا الشاعر وابنته.

فشدوا الرحال إلى منطقة الشاعر بركة السلامي، الذي كان يرعى إبله، فلما وصلوه وجدوه بخيمة بالقرب من مجموعة من الخيام الأخرى لرعاة إبل، فخرج إليهم واستفسرهم عن سبب الزيارة، فقالوا له بأنهم يريدون العمل عنده كرهاة "قالوا جينا سراح"، لكن كانت حاجته إلى واحد فقط باستطاعته أن يدفع له ثمن رعيه، فاتفقا على يشتغل عنده كلاهما وبأجرة شخص واحد "مؤنة واحد تزي اثنين" فوفق برك السلامي فأرسلهم مع مجموعة من الإبل للرعي.

وكان لبرك السلامي عبء يشتغل معه، أرسله في يوم من الأيام لتفقد هؤلاء الرعاة الذين يشتغلون عند سيده، فلما وصل إليهم، وجدهم ينظمون الشعر والإبل تنظر إليهم باستثناء إبل واحد لا يهتم لأمرهم، وظل يأكل لأنه أصم (أطرش)، فعاد العبد إلى سيده ليخبره بما عاينه فحدثه بما رآه، فقال له قصة هذين الشخصين الذين يقولان كلاما يجعل الإبل تمتنع عن الرعي، فانتاب السلامي شك في هوية الشخصين، وقال إنهما شاعران "قال ذو شيوخ على حد مثالي" جاءت بهم أمور إلى هنا فوجب عليه أن يتأكد من هويتهما.

قام السلامي باستدعاء الراعيين اللذين يرعيان إبله إلى خيمته، بعد أن أرسل إليهم عبده فانتابهم كذلك شك في الأمر، وبمجرد وصولهم وجدوا الخيمة مهيأة بأفخم الأفرشة، فدخلوا عليه بنعليهما إلى داخل الخيمة حتى يتأكد أنهما رعاة ولا ينتابه شك في أمرهما، فأمرهم بالجلوس وطلب قدر الحليب من ابنته التي دخلت عليهم وقامت بلمس خفيف على أحد الرعاة في رأسه بعد مرورها دون أن تلمس الآخر "واحد مسات عليه الآخر خللات دليله خالي" فقدمت القدر لأبيها وغادرت الخيمة. فكانت هذه خطة من بركة السلامي للإيقاع بهم ومعرفة نواياهم، لأن جمال البنت أيقظ مشاعر الحب والغرام لديهم والتي حاولوا إخفاءها، لكن ذكاء الشيخ برك لا يمكن أن تنطوي عليه حيلهما فظلا معه مدة من الزمن يتعلمون من الشعر، وبعد حلول وقت ذهابهما سلمهما بعض الإبل كمقابل لاشتغالهم عنده، لكن المهم فراق المكان الذي شدتاهما إليه البنت التي تفوق الآخرين جمالا، فشبّه الشاعر الحالة التي آل إليها بحال الرضيع الذي فارق ثدي أمه وهو يتدور جوعا "فارق أمه جيعان وعطشان" وختم قصته بحكمة أرادها من خلال سرده القصيدة متعلقة بالطمع بالوصول إلى أشياء لا تعرف عنها شيئا، وشبه الشاعر هذا الطمع في القصيدة بالبحث عن الماء العذب لتروي عطشانا يحتاج ماء لإنقاذ حياته.

الواقعية في القصة

تشتمل هذه القصة على موضوعات يمكننا أن نصادفها في مجتمعاتنا، كالقضايا العاطفية والأخلاقية، وتدور أحداثها في واقع معيش حقيقي شبيه بالواقع الذي تعيشه الجماعات المتنقلة من الرعاة، و شخصياتها المحورية تتفاعل فيما بينها وفق منطق الحياة الواقعية. وبالتالي، فإن هذه القصيدة القصصية تجسد صورة عامة عن الأدب الشعبي عند شعراء ذوي منيع الشعبيون بمختلف أنواعه، لتكون القصيدة القصصية انعكاسا لواقع الحياة عند أهل الصحراء، وقصيدة "الشيخ الطرش" كانت صورة عامة عن نقل واقع القبيلة التي كانت تتفاعل مع محيطها الخاص والعام في أماكن تتطلب مسيرة شهور، ليعكس لنا الشاعر الشعبي صورا متعددة عن طبيعة هذا المجال الذي يتحرك فيه، والذي يتكون من صحاري وواحات ليكون الشعر الشعبي في عمومته متعلقا بالطبيعة، ولتكون القصة المتضمنة في القصيدة الشعرية مرتبطة بالأساس بالحياة العامة للشعراء، لأنهم يجسدونها بصورة مباشرة ويصرون على ذكر زمانها ومكانها الذي يخضع لمتطلبات الواقع.

وتكاد القصائد الشعبية تكون صوراً عامة لحياتهم، لأن حياة الناس البسيطة في الزمن الماضي بؤت الشاعر مكانة مهمة في المجال الذي ولد فيه، ورسخت لديه قيم الإنسان البدوي. وفي هذا السياق، تميز الطاهر اللودي في قصيدته - التي سنحاول تسليط الضوء عليها بحضوره القوي، لأنه ينقل لنا الأشياء كما هي، كالصورة الفوتوغرافية، باعتباره مشاركاً في بناء الحدث السردي داخل النص القصصي الشعري، الذي طبعه بطابعه الخاص من خلال لغته الشعبية ذات العبارة الموجزة التي هي من إبداعه، أو التي نقلها عن شخصية تفاعلت معه دخل النص المروي، والتي تعبر عنها الإشارات اللغوية " قالوا جينا " قال ذو " قالوا لي " لأنها إشارات توضح ماذا نقل الطاهر اللودي للكلام بمعناه الذي تريده الأطراف الأخرى.

بث الطاهر اللودي في قصيدته أخبار متنوعة ارتبطت بالأحداث المهمة التي شملت رحلته إلى حوض وادي درعة لملاقاة الشاعر بركة السلامي، من خلال مجموعة من الوقائع المرتبطة بشخصيته العامة. لذا، كان ينتقل بين موضوعات القصيدة، ويتدرج في سرد موضوعاتها لغاية عامة متعارف عليها بين الشعراء الشعبيين المتلقين، وهي خلق التشويق، لأن التواصل بينهما يتم بشكل مباشر، ويتجسد ذلك في القصيدة من خلال قول الشاعر: "اسمع لي وأج نعيد لك ماذا سار قبالي". فالملتقي في القصيدة عنصر مهم في إنتاج النص الشعبي بشكل عام، والقصيدة بشكل خاص التي تضمنت موضوعات أخرى أضأت جوانب عامة في قصة القصيدة التي هي محور النص الشعري، لتشكيل الموضوعات الأخرى في النص الشعري عناصر متفاعلة اهتم بها الشاعر على غرار المقدمة الغزلية المرتبطة بعلاقة الحب التي شغلت الشاعر إلى جانب الوقوف على الأطلال التي تذكر الشاعر بأحبته كما عبر عن ذلك بقوله :

جيت نحاني لرفاقته صبت الال المرسم خالي صبت المرسم يا سمعين صبته كيفي غيطان

يجعل الشاعر من هذه العناصر محركات أساسية في تطور أحداث القصة داخل القصيدة التي تعبر عن أشياء واقعية مفعمة بالحياة، لارتباطها بالجوانب الاجتماعية للشاعر، والتي تمس حياة الناس الذين هم في نفس الحالة التي هو عليها، والتي تعد من العناصر المهمة في خلود النصوص الشعبية، لكونها تلامس الوجدان الجماعي للناس.

الشخصيات

اهتم الباحثون في السرديات العربية بالشخصيات نظراً للدور المهم الذي تقوم به في العملية السردية، فمن خلالها يقوم المبدع بإيصال الأفكار التي يريد إيصالها لكونها " تعد عنصراً محورياً في كل سرد"¹. وفي هذه القصة الشعرية برزت شخصية الراوي الذي تروى القصيدة على لسانه باعتباره شخصية محورية مشاركة في أحداث القصة، حيث جسدت هذه الشخصية؛ الشخصية المتغيرة والمتحيلة والمتحدية التي تطمح للوصول إلى أهدافها رغم التحديات، لكونها شخصية عاقلة وفطنة، وهو ما أشارت إليه القصيدة "هلا لي"، لكن الملاحظ أن القصيدة لم تقدم لنا بنيات الجسدية وظلت غامضة. أما على المستوى الاجتماعي فيظل أقل مستوى من شخصية السلامي، لأنه اشتغل عنده رغم عدم حاجته للعمل، وساعد هذه الشخصية للوصول إلى هدفها رفيقه الذي لازمه في كل مراحل تنقله، وعاش معه نفس الأحداث التي صادفت الراوي لذلك، فهو نسخة مطابقة للشاعر المبدع، وبالتالي، لا يمكن الفصل بينهما.

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم، دار الامان، الطبعة الأولى، 1431 هـ - 2010م، ص 39

كما أشار النص إلى شخصية الراوي الذي ذكرها في النص باسمها الكامل وهي شخصية "بركة السلامي"، الذي يعد شخصية مرجعية " من التاريخ العربي، اتخذها الراوي الشعبي موضوعاً للحكي"¹ وشخصية رئيسة في قصة القصيدة، فهو شخصية شاعرية يحج إليها من الأقطار المجاورة لتعلم نظم الشعر، كما تظهر الإشارات بحالته الاجتماعية الميسورة، لتوفره على عدد كبير من الإبل التي يشغل رعاة لمساعدته، كما تميز كذلك بفطنته وذكائه الشديد مما ساعده على اكتشاف هوية الرعاة الجدد بقوله " قال ذو شيوخ على حد مثالي". ومما ساعد على اكتشاف هوية الراعيين ابنته التي تعد هدفاً لهما ومساعدة لشخصية الأب في القصة، وهي ما تزال مستقرة معه تساعد في أمور البيت، وتعد فتاة جميلة أعجب بها الشيخان رغم سماعهما عنها: " مشاوا يشوفوا الزايحة العانس كحلة الاعيان" وتأكد لهم ذلك بعد مقابلتها ومشاهدتها وهي تقدم لهم الحليب في الخيمة بأمر من أبيها، فهي فتاة فائقة الجمال استطاعت أن تجعل الشعراء يتعلقون بها أكثر من أي وقت مضى " زينات القد يتلفوا العقل"، لكن الأوصاف التي أعطاها الشاعر في القصيدة تمثل طبيعة المرأة الصحراوية التي تحترم نفسها، وتساعد أهلها في إقراء الضيف، ويظهر عليها الذكاء والفطنة كذلك من خلال مساعدة أبيها في اكتشاف هوية الشاعرين عبر مبادرتها في إثارة مشاعر الشاعرين من خلال حركتها لهم " واحد مسات عليه والآخر خلات دليله خالي"، مما يعكس قوة الثقة بالنفس لدى، البنت من خلال قدرتها على لمس الضيف فوق رأسه، مما يبرز للمتلقى مدى الانسجام الأسري بين الشاعر وابنته، ليشكل لنا صورة عن المرأة الصحراوية التي تناضل من أجل إعطاء الدفء لخيمة الرعاة .

كما ثمة الإشارة إلى مجموعة من الشخصيات الثانوية التي كان الهدف منها هو تأثيث فضاء النص، أو مساعدة الشاعر في بلوغ أهدافه، لتتنوع هذه الشخصيات ليذكر بعضها بالأوصاف: " الزايحات، السلالي، رمقات، زينات القد، البنات الزينات، السامعين، شيوخ" وقد قدم الشاعر هاته الصفات حتى يعطينا صورة عامة عن حالته النفسية داخل النص القصصي. كما ذكر بعض الشخصيات بأسمائها الحقيقية: " الشلالي" الذي يعد شاعراً معروفاً بالمنطقة وشاعريته توازي الشخصية الرئيسية: " بركة السلامي"، " حليلة والزهرة" وهما كذلك من النساء الجميلات التي يتمنهن أي محب.

استعان الشاعر في النص ببعض الشخصيات الحيوانية التي ارتبطت بالبيئة التي جرت فيها أحداث القصة، لتعبر عن تفاعل الشاعر مع محيطه، وهذه الشخصيات تفردت وارتبطت بالإبل وبسمياته التي تعرف بين الناس، فجاءت في القصيدة: " الهجمة، البل"، فهذا الحيوان هو الذي يعتمد عليه الإنسان الصحراوي في تنقلاته، كما يعد مصدراً لعيشه، وذلك من خلال تربيته والاتجار فيه.

وقد جعل الشاعر الشخصيات في القصيدة تتنوع بأسلوبه الحكائي الذي جعل منها شخصيات ثابتة في المواقف، ومرتبطة بأهدافها التي تقترب منها مع تطور أحداث النص، الذي يستعمله المبدع للتواصل مع متلقيه وإقناعهم بقصته للحصول على تعاطفهم.

¹ سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1997م، ص 95، ص 96

المكان

تفاعلت الشخصيات في القصة الشعرية داخل أمكنة متعددة أشار إليها النص لتكون بذلك فضاء لأحداث القصة، لأننا لا يمكننا تصور مكان في القصة " منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث"¹ التي تجري في هذه الأمكنة التي يمكننا التعرف عليها، وعلى طبيعتها من خلال الإشارات التي تقدمها القصيدة الشعرية.

الأوطان: وهي الفضاءات التي ينتقل فيها الرعاة من أجل البحث عن مراعي لقطيعهم.

المرسم: وهو بقايا الخيمة التي ينصبها الرعاة لقاء وقت قبل تنقلهم إلى مكان آخر.

البر الخالي: هي الأرض التي لا سكان فيها ولا شجر.

مكان الرعي: أشار إليه الشاعر من خلال قوله: " سرحوا الهجمة"

الخيمة: رغم أن الشاعر لم يذكرها بالاسم، إلا أنه أشار إليها في حديثه باعتبارها المكان الوحيد المغلق في بيئة الشاعر، ونلمس الإشارة إليه بقوله: " دخلت تتخينع والشيوخ غدروها في الامان".

هذه الأمكنة أجبرت الشاعر على الانتقال من المكان الأصلي واد قير إلى درعة لتعلم الشعر " يمشي مشيان الفصل باش يشنع عند العريان" وبقيت في قلبه ذكرى تدغدغ مشاعره كل وقت، رغم أن الشاعر لم يذكر اسم القرية التي انتقل إليها، وترك الأمر مفتوحا وأشار إليه عبر إشارة ارتبطت بلغة أهلها الذي يعتبرهم عربا. ويمكن تفسير عدم اهتمام الشاعر بوصف المكان لارتباطه بمسقط رأسه، لأن رحلته إلى المكان الآخر كانت بهدف محدد ويعود إلى المكان الذي جاء منه، لأن قصة القصيدة تؤكد فشل الشاعر في بلوغ هدفه وهو الحصول على إعجاب البنت، وهو ما سعى الشاعر إلى طمسه من خلال التركيز على جمال بني جلدته، وبالخصوص محبوبته التي ما يزال وفيها حبها رغم جمال البنت التي جاء من أجلها والتي استمتع بالنظر إليها محققا غايته النفسية وغايته الشعرية من خلال مجالسة شاعر شعبي من شعراء العرب بمنطقة درعة، الذي اقتنع هو الآخر بشاعريته، وأجازه هو الآخر في شعره وقدرته الإبداعية.

تأسيسا على ما سبق، يشكل المكان في القصة الشعرية الشعبية عنصرا أساسا في بناء أحداثها التي تكتسي خصوصيات النص الشعري الذي يجمع بين البنى الحكائية والشخصيات والزمن لتحديد قيمة الحدث.

الزمن

نلمس من خلال دراستنا للقصيدة أن الشاعر يحاول إلى حد ما الالتزام بالتسلسل الزمني للأحداث، رغم مزاجته بين الحاضر والماضي في سرده للأحداث التي يزيد زمن وقوعها عن مئات السنين، أي قبل إنشاء الحدود بين الدولة المغربية والجزائرية، لما كان الناس ينتقلون لقضاء حوائجهم دون عراقيل، مما يعكس قيمة التماسك بين الشعبين رغم ما زرعه الاحتلال من أحقاد نحو أواصر الترابط. ومعالما الانتماء لهوية المغرب الكبير الذي تجمعته تقاليد وعادات قديمة.

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1990م، ص 26

وقعت الأحداث الفعلية للقصة في زمن طويل، يصعب حصره، يمتد من يوم التنقل من قير في اتجاه درعة التي حدد الشاعر مدته في القصيدة بقرابة أربع شهور بقوله "يمشي مشيان الفصل" وهي المدة التي تقطعها القوافل لتنقل إلى درعة عبر الصحراء المتزامية الأطراف "الطرش اللي مشاوا نطحوا للبر الخالي" للقاء بركة السلامي. كما تحدد القصيدة فترة زمنية أخرى تبدأ من وصول الشاعر إلى درعة، والعمل عند بركة السلامي في الرعي لمدة طويلة نلمس مدتها من خلال قوله: "سرحوا المهجمة في النعم" أي في المراعي الخضراء حتى اكتشاف أمرهم، والعودة إلى ديارهم ورواية القصة للمتلقي.

الاسترجاع: لحكي القصة للمتلقي وظف الراوي الاسترجاع الذي ذكره في آخر القصيدة، لتذكير المتلقين بأن أحداث القصة يعود زمنها إلى زمن بعيد "نعيد ماذا سار قبالي" دون أن يخرج زمن القصة من إطاره الموحد، الذي يمكن المتلقي من تمثل هذه الأحداث للتعاطف مع الشاعر وموافقته في الخطوات المتخذة والتي تتمحور حولها أحداث القصة وأهدافها. ولتكوين صور متكاملة تساعد المتلقي على استيعاب أحداث القصة في القصيدة، وعلى معرفة ملامح شخوصها وظف الشاعر الخلاصة غير المحددة التي يصعب معها تحديد المدة المحذوفة "بسبب الغياب الكلي للقرينة الزمنية المباشرة الدالة على طول الفترة الملخصة"¹ مشاوا يشوفوا "جينا سراح" سرحوا المهجمة "وأمثلة عديدة تربط الأحداث بالماضي المستحضر.

الحذف: الذي وظفه الشاعر لجعل مدة السرد قصيرة حتى لا يتسلل الملل للمتلقي، ولا تؤدي بذلك القصيدة الغاية التي يريدتها. لذلك، استعان بهذه التقنية التي "تقضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"². ونلمس ذلك من خلال الإشارات الزمنية الموظفة في القصيدة: "بت نخم" "المجرب نار الحب" "كان تشوف أنت يا دلالي" وهي إشارات تضيف على القصيدة خصائص الشعر الذي هو في أصله خطاب موجه لمتلق معين يمكنه فهمه بتقنياته المتعددة. كما استعان الشاعر ببعض التقنيات التي ساهمت في بناء النص وتخللت سرده، أهمها وصف الحالة النفسية للشاعر التي اهتزت بفراقه لأحبته حتى شبه حالته بحالة الديار المهجورة، ويتجلى ذلك في قوله: "صبت المرسم يا سامعين صبته كيف غيظان" لتقريب المتلقي من حالته النفسية ودفعه إلى معايشة الحالة التي يعيشها. كما امتد وصفه إلى عناصر أخرى غير حالته النفسية ارتبطت بإعجابه بفتاة، قدم لنا أوصاف متعددة تعكس جمالها، وأخرى مرتبطة بحركاتها وهي تنقل "كمخة، خوخة، تدهكل تتخنيع" وغيرها من الأوصاف التي جعلت الشاعر يعجب بها.

الحوار: لجأ الشاعر كذلك إلى الحوار في بناء نصه القصصي الشعري، ويتجلى ذلك من خلال مجموعة من المشاهد الحوارية في القصيدة، والتي يتبادل من خلالها الأشخاص المتحاورون المعلومات والأفكار، ومن تجليات ذلك: "قالو جينا سراح" "قال ذو شيوخ على حد مثالي" قالو لي: رعيان"، فهذه التبادلات الكلامية تكشف عن مضمون القصة. فالشخصيات المتحاوره تكشف عن نية كل شخصية وعن هدفها، من خلال تفسير الأحداث التي تقع أمامها خصوصاً "بركة السلامي"، الذي اكتشف الشيوخ الطرش ونواياهما، كما كشف الحوار عن السبب الذي دفعهم كذلك إلى التنكر، إلا أن الراوي في القصيدة ظل هو المسيطر والمهيمن على عملية الحوار.

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 150

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156

و الحقيقة أن طبيعة القصيدة الشعبية تجعل منها خطابا يصور الواقع ويجسده ليحفل منه حقيقة، من خلال إضفاء بعد إنساني وجمالي عليه، لأنه الخطاب الذي يجد فيه الشاعر السبيل للتعبير عن همومه ومشاركتها مع الآخرين.

خصائص القصة الشعرية الشعبية

يمكن أن نمثل لبعض الخصائص التي اختصت بها القصائد القصصية الشعبية في الخصائص التالية:

- أنها أحادية الإبداع: لأن إبداعها يكون من طرف شاعر متمكن من قيود الشعر الشعبي، وذلك قصد التعبير عن وقائع ماضية في قالب سردي.
- شفوية التداول: بعد إبداع القصيدة بشكل ارتجالي، يتلقى الشعراء والحفاظ القصيدة ويتبنونها لتنتشر بين الناس، وتعاد روايتها. ورغم الزيادات أو الحذف الذي قد يطالها إلا أنها تحافظ على مضمونها العام الذي أبدعت من أجله أول مرة، مما قد يعرض مبدعها إلى النسيان مع تقادم الزمن.
- أن هذه القصائد تسرد تجارب سابقة لشعراء، أو وقائع واقعية شاهدها، أو عاصروها فعبروا عنها بأسلوبهم الشعري الذي يعد وسيلة للتعبير عن خلجات النفس.
- التركيز على الأحداث: يعمد الشاعر إلى التركيز على الأحداث دون الأشخاص والزمن والمكان في القصة الشعرية الشعبية.
- التركيز على الأهداف: يركز الشاعر في القصة الشعرية على هدف معين في قصيدته، وهو هدف يربطه بمضمون القصيدة، ويحاول إقناع المتلقي بهذا المضمون الذي يكون في الغالب عبارة عن أفكار وقناعات خالية من التخييل الشعري.
- لقد عرف الشعر منذ القدم بأنه: "استعمال خاص للغة يختلف عن استعمال النثر لها"¹. وبالتالي، فإن الشعر الشعبي القصصي هو كذلك استعمال خاص للثقافة الشعبية وخصوصياتها، بحيث يجسد هذا الشعر الواقع وينقله للمتلقي دون زيادة أو نقصان، بغية أخذ التجارب والعبر والعظات من القصص الشعري.

خاتمة

يمكن أن نستنتج أن الشعر القصصي ما هو إلا نوع من الأنواع الشعرية الشعبية المتنوعة التي يحاول من خلالها الشعراء الشعبيون في جل المعمور التعبير عن أفكارهم. ويتضح من خلال اطلاعنا على النصوص التي جمعها بركة بوشية في كتابه المعنون بـ " شعراء قبيلة ذوي ميع الشعبيون، تراجم ونصوص " والتي تنوع فيها الشعر القصصي بين الغزلي والسياسي والفكاهي وغيرها من الإبداعات الشعبية التي يعتمد فيها الشاعر على مخيلته أو وقائع حقيقية لنظمها في نص شعري قصصي، كالقصيدة التي قمنا بدارستها التي تعد من النصوص القصصية والتاريخية في نفس الوقت التي تعبر عن تنوع المدارس الشعرية الشعبية التي ذاع صيتها بين الناس، والتي يشد إليها الرحال لصقل ملكة الإبداع الشعري عند المبتدئين، لتكون بذلك هذه القصيدة نموذجاً لقصائد أخرى جسدت فيها الشاعر وقائع واقعية رغم طابعها الغزلي.

¹ عبد الله خضر حمد، قضايا الشعر العربي الحديث، دار القلم، بيروت لبنان، 2017م، ص 152

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر
- (1) بركة بوشيبة، شعراء قبيلة ذوي منيع الشعيون (تراجم ونصوص)، CNRPAH، 2011م.
- المراجع
- (2) بشرى محمد علي الخطيب، القصة والحكاية في الشعر العربي، في صدر الاسلام والعصر الأموي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى 1990.
- (3) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1990م.
- (4) ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1423هـ - 2002م.
- (5) ديوان عنتر، تحقيق، محمد سعيد مولاي، المكتب الاسلامي، 2009م.
- (6) سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتحليلات، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، دار الامان الرباط، منشورات الاختلاق الجزائر، الطبعة الأولى، 1433هـ - 2012م.
- (7) سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1997م.
- (8) عبد السلام صحراوي، الأدب العربي ونظرية الأجناس الأدبية، مجلة علامات في النقد، العدد 54 شوال 1425هـ - ديسمبر 2004م، ص 543 علي عبد الحليم محمود، القصة العربية في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1975.
- (9) محمد بوعزة، تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم، دار الامان، الطبعة الأولى، 1431هـ - 2010م.
- (10) عباس الجراي، شعر الصحراء، سلسلة الدروس الافتتاحية للسنة الجامعية 1987/1988 الدرس الرابع جامعة ابن زهر كلية الاداب والعلوم الانسانية اكادير مطبعة المعارف الجديدة-الرباط - 1997.
- (11) عبد الله خضر حمد، قضايا الشعر العربي الحديث، دار القلم، بيروت لبنان، 2017م.
- الرواية الشفاهية
- (12) معزو ناجي، المزداد بتاريخ 1973/07/14، بالعبادلة ولاية بشار الجزائر.